المفاهيم المجردة لديه ، نتيجة لنشاطه الحركي الدائم في سعيه للتعرف الحسي على الموضوعات في البيئة المحيطة به ، وارتباط هذا النشاط بنمو قدراته العقلية والعصبية. وقد كنا تحدثنا بشكل عام في مقدمة هذا البحث عن أهم النواقص في المناهج العربية ، وسنتطرق هنا فقط لعلاقة معطيات تلك المناهج مع الحاجات التربوية الفلسطينية المتصلة بمواد الاجتماعيات .

تحدد مقدمات المناهج العربية اهدافا قومية واجتماعية وعلمية كبيرة وتدعو جميعها الى ربط التعليم بالبيئة ، وكذلك يبشر معظمها بالتربية المستمرة . ولقد دعت معظم المؤتمرات التربوية العربيه الى مكافحة الامية ، وتعليم الكبار ، والاهتمام بتعليم الحرف ، والمهن ، والتاهيل المهني ، ولكن ما يحدث في التطبيق هو ان تلك القرارات والتوصيات تظل مجرد صرخات ، ونداءات تبشيرية تفتقر الى البرامج الضرورية لترجمتها الى ممارسات فعلية يومية في اطار العمل التربوي المدرسي ، وخارجه .

تشير دراسة قام بها مركز التخطيط لتحليل محتوى كتب الاجتماعيات في لبنان ، سوريا والاردن الى ان مضمون كتب الاجتماعيات في هذه الاقطار يتميز « بالابتعاد المتفاوت لهذه الكتب عن مقياس « الفلسفة التربويه للشعب العربي الفلسطيني من حيث تربيتها للمواطن، وغياب القضية الفلسطينية كمحور لتوجيه الطالب، والاهم من هذا غياب الشخصية الفلسطينية التي تربط بين عرب فلسطين المشتتين في اقطار اللجوء المختلفة من ناحية ، وبين قضيتهم من ناحية اخرى »(١٨). ويوضح ذلك الدكتور ابو لغد مشيرا : « ان المحتوى الاجتماعي للانظمة التعليمية العربية قد وضع من ناحية توجه عربية ، وليس من زاوية وعي فلسطيني محدد »(١٩).

يتطلب تطوير العمل التربوي الفلسطيني على المدى الطويل السعي لوضع الخطط الكفيلة بتطوير مناهج فلسطينية مستقلة في مختلف المواد التعليمية والنشاطات التربوية الاخرى ، ذلك ان محاولة التغلب على النواقص الفنية ، والاجتماعية والسياسية في المناهج العربية — من حيث اتصافها بالشكلية واللفظية وطابعها النظري المفتقر الى النشاطات العملية الضرورية لربط الطالب ببيئته وتنشيط عمله الاجتماعي خارج المدرسة — لا يمكن ان تفي بالحاجات الاساسية لتأكيد مساهمة العمل التربوي الفلسطيني في نضال شعبنا الوطني ، وتعميق ابعاده الثقافية والتربوية : وعلى مثل هذه الخطط المقترحة ان تشمل معظم النشاطات التربوية الهادفة الى خلق ثقافة فلسطينية ثورية تواكب العمل السياسي الفلسطيني ، وتعززه وتكسبه مضمونا اجتماعيا متجددا . وتطرح مثل هذه الخطط مهمات تربوية شاملة ، ترتبط بالواقع التربوي الفلسطيني الحالي ومتطلباته ، وهي بحسب اهميتها تغطي الموضوعات التالية ، ويمكن اعتبارها **بمثابة مهمات مستقبلية للعمل التربوي الفلسطيني :**

أ) تطوير العمل في مجال فلسفة التربية الفلسطينية المقترحة من قبل مركز التخطيط واغناء الدراسة المتصلة بهذا الموضوع بمزيد من التعميق النظري والشمولية بحيث تقدم الخطوط الاولية لفلسفة المناهج في مختلف المواد التعليمية النظرية والتطبيقية ، والنشاطات التربوية الاخرى بما في ذلك مسألة محو الامية وتعليم الكبار ، ونشاط منظمات الشبيبة ، والاشبال ، والعمل الاجتماعي داخل المخيمات الفلسطينية .

ب) نقد جذري شامل للمناهج العربية (يتجاوز الدراسات التي قام بها مركز التخطيط في هذا المجال والتي اقتصرت على نقد مناهج الاجتماعيات العربية ، وموقفها من القضية الفلسطينية ، ونضال الشعب الفلسطيني ، والشخصية الفلسطينية للكشف عن المنطلقات النظرية الخاطئة وغير الواضحة والرجعية لبعض مقدمات تلك المناهج ، وقلة فاعليتها العملية .